لعلها كلماتي الأخيرة إليك .. فما عاد في قلبي ما يقال بعد أن نضب دفؤُه وجفّ رجاؤه.

لقد كنت لي نوراً يؤنسُ وحشة روحي في غياهبِ التيه، وكان همسك ينساب في الفؤاد حتى استوطنه، وجعلت من بشاشة ابتسامتك مَلاذاً آوي إليه كلما ضاقت بي الجهات.

غير أنك آثرت الرحيل، ومضيت كأن شيئاً لم يكن، فأورثت في القلب وجعاً لا يهدأ، ونقضت عهداً ظننتُه عصياً على الخذلان.

فما كان سؤالي إلا صدقا يرعى الود، ولا رجائي سوى وفاء يصون ما بنيْناه، فإذا بكل شيءٍ ينهار في صمت مرير.

فوداعاً يا من كنت غاية التمني فأصبحتَ درساً في التخلي.. ولتكن هذه النهاية التي تليق بقصة كُتبت بصدقٍ وقُرئت بزيف، فانتهت قبل أن تكتمل فصولها، مخلفة من ورائها حطاما لذكرى مؤلمة سأتركها للرياح تذروها، فلا الود يبقى لمن استرخصه ولا الحنين يليق بمن غدر